

بحار الأنوار

[162] صلوات الله عليهم. قوله: " ملتجداً " أي ملجأ ومعدلاً ومحيصاً. قوله تعالى: " أفرأيت الذي كفر بآياتنا " قال الطبرسي رحمه الله روي في الصحيح عن خباب بن الارت قال: كنت رجلاً غنياً وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لن أكفر به حتى نموت ونبعث (1)، فقال: فإنني لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد، فنزلت (2). قوله تعالى: " لدا " اللد جمع اللد وهو الشديد الخصومة " من لداذكرا " أي كتاباً مشتملاً على الاقاصيص والخبار، حقيقاً بالتفكير والاعتبار، وقيل: ذكراً جميلاً بين الناس " من أعرض عنه " عن الذكر أو عن الله " فإنه يحمل يوم القيامة وزراً " عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه. قوله تعالى: " ومن الناس من يجادل " قال الطبرسي رحمه الله: قيل: المراد به النضر ابن الحارث فإنه كان كثير الجدل، وكان يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الاولين، وينكر البعث (3). قوله تعالى: " لكل أمة " أي أهل دين " جعلنا منسكاً " متعبداً أو شريعة تعبدوا بها " هم ناسكوه " ينسكونه " فلا ينازعنك " سائر أرباب الملل " في الامر " في أمر الدين أو النسائك لانهم أهل عناد، أو لان دينك أظهر من أن يقبل النزاع. وقيل: المراد نهي الرسول عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة، فإنها إنما تنفع طالب حق، وهؤلاء أهل مرأى وقيل: نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين: مالكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله ؟ " إلا من شاء " أي إلا فعل من شاء " أن يتخذ إلى ربه سبيلاً " أن يتوب إليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة، فصور ذلك بصورة الاجر من حيث إنه مقصود فعله، وقيل: الاستثناء منقطع " باخع نفسك " أي قاتل نفسك " أن لا يكونوا مؤمنين "

(1) في المصدر: حتى تموت وتبعث. (2) مجمع البيان 6: 528. (3) مجمع البيان 7: 71.